على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر القيس
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور واما عوزة
ضرورة الحاجة اليه مما فصلناه فعلى ثلثة اضرب ضرب
الفضل في قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب
تختلف الاحوال فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته اتفاق
وعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم تزل
العرب والحكماء تتمادح بقلتها وتذم بكثرتهما لان كثرة
الاكل والشرب دليل على النهم والحرص والشره وغلبة
الشهوة ومسبب لمضار الدنيا والآخرة جالب لادواء
الجسد وخثارة النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة
وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل
على الفسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب
للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة
القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم
ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل من كلام الامم المتقدمة
وحكماء السالفين واشعار العرب واخبارها وصحيح
الحديث وآثار من سلف وخلف مما لا يحتاج
الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا على اشتهار
العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ
من هذين الفنين بالاقل هذا ما يدفع من سيرته وهو
الذي امر به وحض عليه لا سيما بارتباط احدهما بالآخر

هذا

حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه ابو
الفضل الاصبهاني ثنا ابو نعيم الحافظ ثنا سليمان
بن احمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح
ان يحيى بن جابر حدثه عن المقداد بن معدي كرب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن
آدم وعاء شرا من بطنه حسب المسلم اكلات يقمن   بن آدم
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل
والشرب قال سفيان الثوري بقلة الطعام
يملك سهر الليل وقال بعض السلف لا تأكلوا
كثيرا وتشربوا كثيرا فترقدوا وتخسروا كثيرا وقد روي
عنه عليه السلام انه كان احب الطعام اليه ما كان
على ضفف اي كثرة الايدي وعن عائشة رضي الله عنها
لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط
وانه كان في اهله لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه ان
اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض
على هذا الحديث بريرة وقوله الم ار البرمة فيها لحم
اولعل سبب سؤاله ظنه عليه السلام اعتقادهم
انه لا يحل له فاراد بيان سنته اذ رآهم لم يقدموه
اليه مع علمه انهم لا يستأثرون عليه به فصدق
عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله عليه السلام

Copyright © King Saud University